تعليم البالغين في سفر التثنية ٦- بلوم وكولب ونولز

يُقدّم سفر التثنية ٦ مبادئ معروفة لتعليم الأطفال في كل سياقات الحياة (تثنية ٦: ٦-٩). إذ يجب على الآباء أن يُعلّموا أولادهم وصايا الله "حين يقومون وحين ينامون وحين يخرجون." ثم تكمِل الآية ٢٠ الحديث عن نفس موضوع التعليم، لكنها تنعطف عن طريق إعطاء التعليمات من الآباء إلى الأطفال. فنرى الآية تتحدَّث عن ابنٍ أكبر يريد أن يفهم معنى الوصايا. إنه يسأل أباه، وليس مُستمعاً لأبيه وحسب. فالابن يعرف الوصايا حيث يشير إلى أنه سمعها وحفظها، والآن لديه رغبة بمعرفة ما تعنيه ولماذا هي مهمة وكيف يمكن أن يعيشها.[1] الجواب موجود من خلال التذكير بالقصة التي تروي ما صنعه الله لشعبه في تحقيق وعوده لهم (الآيات ٢١-٢٣)، ثم نرى إرشاد موسى لهم من خلال تقديم الأساس المنطقي لهذه الوصايا، وهو خيرهم ولاستبقائهم أحياءً (الآية ٢٤). وأخيراً هناك دعوة مُقدمة لطاعة الوصايا (الآية ٢٥).

مع أننا لا نعرف عُمر الإبن في تثنية ٦: ٢٠ وما بعدها، فإنَّ تَساؤله عن معنى الوصايا يُشير إلى أن الابن كبير بعض الشيء أو أنه ابن ناضج. ويُشير إلى مبادئ تعليم البالغين (أسلوب التعليم الخاصّ بالبالغين)، حيث يرغب البالغون في اكتساب معلومات مُتعلقة بحياتهم، كما يَرغبون في معرفة كيفية تطبيق أو عَيش هذه المعلومات التي تعلّموها. يُشير سفر التثنية ٦ إلى الفرق بين تعليم الأطفال وتعليم البالغين، فكما نرى في الآيات ٢١-٢٥، فإن هدف تعليم البالغين (الابن الناضج في هذه الحالة) هو تطبيق التعلّم بغرض تغيير الحياة والممارسة. هذا هو تعليم البالغين. وسوف نفحص في هذا القسم مبادئ تعليمية هامة أثبتت فاعليّتها في تعليم البالغين.

نقطة التركيز في تدريبنا على التحوّل هي القادة، أي المُتعلمين البالغين. والفقرة السابقة من سفر التثنية تكشف لنا أن البالغين يتعلّمون بشكل مختلف عن الأطفال، وهذا يبدو منطقياً لنا. عندما نُفكّر في الطريقة التي تعلّمنا بها في المدرسة وكيف نتعلّم الآن، نُدرك أنّ هناك فرقاً بينهما. في الواقع، لقد بحث عدد كبير من الأساتذة في مجال التّعليم واكتشفوا مبادئ تعلُّمية فريدة للبالغين. وبينما ننظر إلى تدريب البالغين، سوف نستخدم مبادئ تدريبية تعليمية قدَّمها هؤلاء الباحثين.

[1] Craig, Peter. *International Commentary on the Old Testament: The Book of Deuteronomy*. Eerdmans, Grand Rapids, MI. 1976. P. 174.